

لقد قامت المدرسة كمؤسسة ثقافية منذ الماضي البعيد وكان من أهم أسباب قيامها ازدياد حجم الثقافة وتعقدتها بدرجة تستلزم قيام مؤسسة متخصصة عن تنظيم المحتوى الثقافي وتقديمه بطريقة مناسبة للأجيال الناشئة وأخذت مسؤولية المدرسة تزداد تدريجياً لعدة أسباب أولها التغيرات المختلفة التي طرأت على الأسرة الحديثة فلقد أصبحت الأم في معظم الأحيان تعمل في المجالات المختلفة فتغيب بذلك عن البيت ساعات طويلة ولا شك في أن غياب الأم عن البيت يحرم الطفل من الرعاية الواجبة. والأمر الثاني الذي يزيد من مسؤولية المدرسة هو بقاء الطفل فيه لساعات طويلة ونحن لا نقصد مرحلة معينة من مراحل التعليم ولكننا نقصد بذلك قضاء الطفل سنوات طويلة بالمدرسة ابتداء من المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة الثانوية. كما أن تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى على الطفل وفي مقدمتها وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون والسينما يضاعف من مسؤولية المدرسة فتعرض الطفل لتأثيرات هذه المؤسسات قد يؤدي به إلى أنواع معينة من السلوك التي لا يقرها المجتمع وتصبح هنا وظيفة المدرسة هي تقويم سلوك الطفل وتوجيهه إلى المسالك التي يقرها المجتمع. وإذا صح أن التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة وإذا صح أن الأسرة تلعب دوراً رئيساً في بذر الأسس ولى لمرحلة النضج عند الطفل فإن المدرسة أيضاً تلعب دوراً جوهرياً في تنشئة الأطفال المسؤولة في تربية الصغار حينئذ يبرر دور المدرسة. والمدرسة هي الوسيلة الثانية التي تعمل مع الأسرة للتنشئة الاجتماعية للأطفال وهي وإن كانت وسيلة صناعية أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أغراض مينة لتنشئة الأطفال فإن دورها لا يقل بحال من الأحوال عن دور الأسرة ربما يفوقها في أحيان من أجل ذلك تحولت مسؤوليات كثيرة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية إلى المدرسة التي تقوم بذلك وفقاً لفلسفة المجتمع ووفقاً لأهدافه التربوية والفكرية. لم تعد وظيفة المدرسة قاصرة على التحصيل الدراسي المعرفي أو الجانب العقلي بالنسبة للناشئة فقط بل اتسعت وظائف المدرسة حتى شملت سلوك التلاميذ واتجاهاتهم وعاداتهم وقيمهم وتعددت وظائف المدرسة ويتضح ذلك مما يلي: المدرسة وسيلة لنقل التراث الثقافي والمحافظة عليه: يكاد يكون نقل التراث الثقافي هو الوظيفة الأساسية للمدرسة فعن طريق هذا النقل يضمن المجتمع بقاءه واستمراره واستقراره والمفروض أن تحتوي المناهج الدراسية على التراث الثقافي للمجتمع وأن تقوم بتقديمك هذا التراث بصورة مقبولة ومفهومة والحرص على التراث الفكري والثقافي أمر في غاية الأهمية لأنه ينقل إلينا خبرات عظيمة طالما انقضت أعمار الأجيال وجهودها في تحصيلها وهي ثمرات إبداع الأسلاف وحضارتهم ومخترعاتهم وأبحاثهم العلمية واكتشافاتهم. ومما لا شك فيه أن عملية جعل التربية والمجتمع مرتبطان بتنمية الفرد وبناء شخصيته ولا شك أن هذا الاتجاه يلقي بالضرورة لأهمية القصوى للمحافظة على التراث سواء ما يرتبط بالنشاط والتفكير أو ما يرتبط بالآداب والمشاعر والعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية المحافظة على التراث تقتضي بالضرورة نقل التراث عبر الأجيال وهي في حد ذاتها تقتضي بالضرورة نقل التراث عبر الأجيال وهي في حد ذاتها عملية اجتماعية ضرورية حتى يستمر المجتمع ويكتب له البقاء. ولما كانت سمة العصر بالتغير والتطور في كل الموجودات والكائنات الأمر الذي انعكس على الثقافة الإنسانية فلحقها ما لحق الأشياء وأصبحت متغيرة وزاد كم المعارف وتشابكت الثقافات الإنسانية المختلفة الأمر الذي جعل مهمة المدرسة صعبة ووضع المدرسة بوصفها بسيطاً تربوياً مقصوداً أمام تحديات تفرضها ظروف التغير. لقد اتسع نطاق الخبرات الإنسانية وتشابك نظراً لتراكم التراث الثقافي وتعقده كل ذلك على أثر التطور والتغير الذي لحق بعمليات الاتصال وسهولة الانتقال التي شملت بل دعمت العالم كله هذا التغير الذي حدث وهذه التحولات الكبيرة ألقت على عاتق المدرسة ومسؤوليات جساماً وكان عليها أن تواكب العصر وتسائر التقدم بكل أنواعه أشكاله بغية توصيله إلى الناشئين وتفاعلهم به بحسب ظروف العصر وتقدمه. (٢) تنقية التراث من الشوائب والانتقاء منه: ينبغي على المدرسة ألا تقوم بنقل التراث الثقافي لتلاميذها كما هو قائم لأن هذا التراث به كثير من الشوائب والمعلومات الخاطئة من أجل هذا يجب على المدرسة القيام بتنقية التراث الثقافي واستبعاد الأجزاء الفاسدة من ولا يعني ذلك أننا نقدم التراث الثقافي على أنه يشمل على مجموعة من المثاليات وإنما وظيفة المدرسة أن تشير إلى الأجزاء الفاسدة وتطلب من الأجيال الناشئة تجنبها أو العمل على تغييرها. ومن الملاحظ أن العلوم تمر على عقول أجيال متتابعة من الناس والمجتمعات فلا تبقى على حالها بل تتحمل كثيراً من الشوائب والعواطف الكاذبة والمبالغات الخاطئة والاعتبارات الشخصية أو الاجتماعية في ظروف معينة ويكون الناس فيها أميل إلى الإشاعات وسرعة التصديق فتغير الحقائق وتحرف العقيدة عند البعض. ومن الملاحظ أن العادات والقيم والأعراف الاجتماعية خليط ضخم من الاتجاهات وكل مجتمع يضم بداخله كميات هائلة من تلك الاتجاهات غير أن المدرسة عليها أن تختار من بين ذلك ما يتناسب مع تطورات هذا المجتمع وما هو مرغوب من أفرادها. ومن هان بات أن المدرسة لا بد أن تتماشى مع الاتجاه الاجتماعي التي تواكب (٢) تبسيط التراث الثقافي وتطويره لا شك أن زيادة العلوم وتطورها سواء السياسية منها أو الاجتماعية قد ألقي بالتبعية على المدرسة أن تتولى تبسيط العلوم للناشئة

حتى يتمكن من هضمها وبالتالي العمل على الاستفادة منها فالتراث الثقافي معقد ومتشابه بدرجة لا تسمح للمتعلم بالإلمام به كما يوجد واقع الحياة فالتراث الثقافي يشتمل على تطورات كثيرة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفنية والتقدم العلمي ويرتبط بهذا التراث اتجاهات عقلية لا يستطيع الصغار الإلمام بها بأنفسهم من واقع الحياة. فإنما هي إذا كانت وظيفة المدرسة تبصير تلاميذها بنواحي القصور أو الضعف في الثقافة ، تساعد بذلك على تطوير التراث الثقافي ، ولا شك أن هناك مؤسسات أخرى تشترك في عملية التطوير إلا أن المدرسة بحكم موقعها ووجود المتخصصين فيها تستطيع القيام بذلك الدور بنجاح كبير وهي تقصر في حق المجتمع إذا هي قصرت مهمتها على مجرد النقل والتبسيط فلا بد لها من أن تساعد في تجديد الثقة⁽¹⁾ إذا كانت المدرسة تقوم بوظيفتها في نقل التراث الثقافي كما تعمل على تسليم الأفراد الكثير من المقومات الحضارية والثقافية في المجتمع إذا كانت التربية تقوم بهذا الجهد فإن عوامل أخرى تعتمد على المدرسة أن تقوم بجهد وتبذل المدرسة قصارى جهدها حتى تواكب المتغيرات الجديدة فيما يتصل بالكثافة السكانية والنمو السريع في التكنولوجيا وفي وسائل الإنتاج على تعددها خصوصا مع الانفجار الهائل في النظم والأجهزة التي تدير حركة الإنتاج والاقتصاد وفي شتى المجالات. ومن هنا باتت المدرسة تبذل قصارى جهدها في عملية التوجيه الثقافي وتوعية المتعلمين بمواكبة العصر وما ينبغي أن يكون في المستقبل ولا شك أن هذه الوظيفة تتطلب جهداً فنياً عالياً حتى يمكن تكوين الاتجاهات العملية السليمة الخالية من الجمود والتعصب⁽²⁾. تعتبر المدرسة بحق أداة مكملة لأن تربية الناشئ تبدأ من احضان أبويه يلقنانه مبادئ اللغة ومفاهيم الحياة الاجتماعية وأساليب التعايش مع البيئة والتفاعل مع ظروف الحياة ويغرسان في قلبه مبادئ الإيمان الصحيح. ويتشرب الأطفال في المدرسة عادات مجتمعهم وقيمه وأخلاقه ومنها يتعود الطفل البعد عن والديه فترة من الوقت وتكون المدرسة بمثابة البديل عن الأسرة لفترة موقوتة إذ أنها تحتضن الأطفال وترعاهم وتزودهم بثروة لغوية لا بأس بها كما يتعود الطفل فيه استخدام هذه اللغة ويتعرف على مفرداتها. وتدرّب المدرسة الطفل على المهارات الحركية السلوكية حسب ما تتطلبه مرحلته العمرية ويتناسب مع قدراته ونموه كما توجهه وتشجعه على الانطلاق والتعاون مع أقرانه وتعمل على أن يكون الطفل عضواً جديداً في مجتمعه. لذلك لا بد من إقامة تعاون صريح بين المنزل والمدرسة وأن تخصص المدرسة جهاز التنسيق الاتصال بالأولياء ومعرفة ما يمكن معرفته من الظروف التي يربى فيها الناشئون في منازلهم وأساليب تربيتهم هناك لتصلح الخاطئ منها وإكمال الصالح أو الأولياء على إصلاح الناشئين وحسن تربيتهم. التعاون مع ليكمل كل من المنزل والمدرسة ما بدأ به الآخر من غرس الإيمان الصحيح والسلوك والقيم ويقوم ما يعرض من انحرافات ومشكلات في حياة الناشئ⁽³⁾ المدرسة وسيلة للتجديد والتغير والتطوير لا ينبغي للمدرسة أن تنعزل عن المجتمع الذي تكون فيه بل ينبغي أن تكون منارة للمجتمع ومركز إشعاع وتوجيه ولكونها مؤسسة اجتماعية صغيرة أو مجتمع مصغر ينبغي أن يساير التطور السريع الذي يلحق بمجال العلم والمعرفة الإنسانية والثقافة والتكنولوجيا كل ذلك بما يتمشى مع العصر وفي حدود طاقات وقدرات الأفراد وتلبية احتياجاتهم. إن من واجب المدرسة أن تساير اتجاهات المجتمع وظروفه وما يستمد فيه من تطور شريطة أن يكون في الاتجاه الصحيح وإلا يتعارض مع العقيدة السليمة وبذلك تكون رائدة التغير الاجتماعي والمبشرة بالتغير والداعية إليه. والمدرسة الحديثة يقع على عاتقها عبء تكوين التفكير الابتكاري عند التلاميذ⁽⁴⁾ المحافظة على ايدولوجية وتطور المجتمع مما لا شك فيه أن ايدولوجية المجتمع وأهمية المحافظة عليها من وظيفة المدرسة الحديثة تقوم بها بل وتتعداها في سبيل تطويرها وتنميتها والمدرسة الحديثة أيضا مطالبة أكثر من أي وقت بأن تعمل على بناء الأفراد المتفهمين لروح العصر والوعي بالأيديولوجية الجديدة من هنا فالمدرسة الحديثة لابد وأن تتبين دورها هذا ولابد أن تراجع نفسها وتعيد صياغة نشاطاتها في سبيل بناء مجتمع معاصر خال من التعقيدات. (٨) المدرسة أداة تنسيق للجهود التربوية المدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم بالتنسيق والتعاون مع غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى ذات الأثر التربوي في حياة الفرد ومن هذه المؤسسة المنزل والمسجد والشارع والسوق . الخ وتتمثل مهمة التنسيق في عدم تعارض نشاطات وأدوار كل مؤسسة مع الأخرى وبالتالي يتمكن الطفل من الاستفادة من كل ما تقدمه هذه المؤسسات بصورة لا تعارض فيها وتؤدي بالتالي إلى الوصول إلى الأهداف المنشودة. وكما نعلم أن المؤسسات السابقة تساهم في تربية الأجيال وقد تترك هذه المؤسسات في نفس الناشئ بعض التعارض بين الأفكار والعواطف أو بعض الأخطاء، إن لم تكن صادرة عن هدف وأسس واحدة فمخالفات بعض الصحف وتحيز بعض محطات الإذاعة في أخبارها وغير ذلك لا يتناسب مع الأفكار التربوية السليمة والمعلومات الصحيحة التي تقدمها المدرسة لذلك كان من واجب المدرسة إما أن تنسق جهود هذه المؤسسات بالتعاون العلمي المباشر معها في ظل الدولة الواحدة، وإما أن تعقد ندوات للطلاب خاصة بانتقاد كل ما يصدر عن هذه المؤسسات والمؤثرات التربوية لنشر الآراء السليمة في منازلهم وبين ذويهم. المدرسة أحق

مؤسسة اجتماعية بأن تتولى هذا الضبط عن طريق التنسيق والتصحيح للمعلومات التي يحصل عليها الناشء من المؤسسات المختلفة. كما أن المدرسة تقوم باستقبال الأطفال من بيئات مختلفة منها الحسن وغير الحسن فتقوم المدرسة أيضا بتصحيح السلوك الخاطئ عند الطفل وتعديل غير المناسب ومن ثم توجيهه إلى كيفية تحقيق الغاية المقصودة أو المطلوبة. (٩) المدرسة تحقق التوحيد والتجانس والألفة وتحقيق الانسجام الاجتماعي: يرتاد المدرسة اليوم فئات الطلاب من البيئات المختلفة في الفقر والغنى وفي الحياة والمكانة الاجتماعية وفي مدى التحضر والتمدن وفي مدى التدين والشعور بالمسؤولية أو الشعور بالضياح ولو أخذنا مجموعة مدارس قطر لوجدنا اختلاف في العادات واللهجات والمفاهيم عن الحياة ما بين ريف ومدن وما بين ساحل أو صحراء زراعية أو صناعية أو تجارية. الخ، وإذا صح أن هذه المؤثرات يترتب عليها ذنب الفرد في مدى ما يصله من هذه الاتجاهات نظراً لتنازع هذه الهيئات من أجل اجتذاب الفرد للمبادئ التي تعتنقها وتؤمن بها. إذا صح ذلك كله بات على المدرسة أن تحقق التناسق والانسجام بين هذه الاتجاهات جميعها بحيث يمكنها أن تسهم في بناء الفرد الواعي المؤمن بانتمائه لمجتمعه انتماء شمولياً عاماً متصلاً مدركاً لكل ما هو موجود داخل المجتمع. بمعنى أن أحد الأدوار الرئيسية للمدرسة خلق الانسجام بين أبناء المجتمع من مختلف الطبقات فالمدرسية هي المكان الذي يقصد كل أبناء الشعب من الفلاحين والعمال والموظفين وأصحاب المهن المختلفة ولكل واحد من هؤلاء مفاهيمية واتجاهات وأساليب سلوكه العامة التي تنسجم مع عموميات الثقافة، كما أن لكل منهم مفاهيمه واتجاهاته وأساليب سلوكه ومهمة المدرسة العمل على التقريب بين طبقات الشعب والقضاء على نزعات التعالي التي قد يجمعها بعض التلاميذ من ناحية أخرى وذلك نتيجة انتمائهم لطبقة معينة. (١٠) المدرسة وسيلة للتعرف على الموهوبين: تضم المدرسة جماعات وتنظيمات اجتماعية وعدداً من الأنشطة الرياضية والفنية والاجتماعية والثقافية والترويحية وغيرها تحاول المدرسة من خلال هذه الأنشطة التعليمية المختلفة والمتنوعة أن تنفس عن التلاميذ فتكشف عن طاقاتهم ومواهبهم المختلفة المتنوعة وذلك لصالح الفرد من جانبه ولصالح المجتمع من جانب آخر. والمدرسة إذ تتعرف على مواهب التلاميذ وقدراتهم وتكشف عن الموهوبين من التلاميذ فإنها لا تتعرف على هذا الجانب من منظور ذاتي وفردى ولكن من منظور اجتماعي يخدم المجتمع ككل وإن كان هذا يثير الرغبة في التفوق عند بعض الطلاب الأمر الذي يكون مردوده لصالح المجتمع في النهاية. (١١) المدرسة مركز إشعاع في البيئة: مدرسة منارة ومركز إشعاع البيئة إذ هي وسيلة فاعلي للخدمة والتعليم والتوجيه والتثقيف والإرشاد وهي حلقة الاتصال بين الدولة والمواطنين، توجه الراشدين منهم في المناسبات الوطنية والمدرسة تساعد على تزكية الشعور بالانتماء والتنبؤ بمشكلات المجتمع والعمل على حل هذه المشكلات ورفع مستوى البيئة الاجتماعية والطبيعية ثقافياً. كما تساعد المدرسة على توجيه المهني لتلاميذها والعمل على تحسين الحالة المادية والجوانب الاقتصادية لأهالي المنطقة أو الحي، كما أن مناهج المدرسة ينبغي أن ترتبط بالبيئة وتعبر عنها وتبرزها ما أمكن حتى يقوى في نفوس النشء والانتماء والولاء وحب الوطن والزود عنه وخدمته والمساهمة في نهضته. (١٢) المدرسة وسيلة للاتصال العالمي من وسائل المدرسة في تحقيق الاتصال العالمي ما يلي: أ- الاهتمام بإعداد المعلمين ثقافياً. ب- عدم قصر النظم المدرسية على النواحي المحلية فقط. (1) الانعزالية: أصبحت المدرسة الحديثة اليوم في معزل عن الحياة الاجتماعية، قلما تشعر بحاجات مجتمعها أو بأخطائه فتعالجها. ولتحقيق ذلك. ، يجب على المدرسة أن تشترك مناهجها وكتبها قدراتها ونشاطها من صميم عقيدة الأمة وتاريخها وأهدافها ومتطلباتها وآمالها حتى تخرج جيلاً يحس بمشكلات مجتمعه ويعمل على حلها ويحس بالآلام أمته، (٢) التلقين والحفظ للمعلومات: يغلب على طبيعة المدرسة في عصرنا الحالي أسلوب التلقين الذي يعني فرض وجهة نظر معينة على التلاميذ دون السماح لهم في غالب الأحيان بمناقشة وجهات نظر أخرى كما يعني التلقين أيضاً محاولة التركيز على نقل المعارف والتراث كما هو من أجل المحافظة عليه والبقاء له على مر الأجيال والدهور. (الحقيقية. ٣) التعبئة لثقافة الغرب وفلسفتها: و تأملنا كثيراً فمعظم الكتب المدرسية والمراجع التي أخذت عنها لوجدناها مترجمة بعضها بالنص وبعضها بالمعنى عن المراجع والثقافات الغربية فتاريخنا ينقله المؤلفون عن مراجع المؤرخين الأجانب وكتب العلوم الطبيعية من فيزياء وكيمياء. الخ، بعد أن وضع أجدادنا أسس البحث العلمي لاكتشافها وبدءوا فعلاً في التأليف في مبادئ الطب والفيزياء والجبر وعلم الاجتماع. الخ. قد يكون هذا صحيحاً لو امكن أن تأخذ هذه العلوم دون أن تززع عقيدة الناشئين وتؤثر في كياناتهم النفسي وتعبث فساداً وتخريباً في كيان الأمة الاجتماعي. فقد غير هؤلاء الغربيون كل المبادئ التي بنى عليها أجدادنا بحثهم وأخذوا بالأساليب المنطقية والتجريدية دون الأسس الدينية والفكرية. هكذا أصبح لهذه العلوم منطلقات علمانية لا تتماشى مع الثقافة الإسلامية التي تقوم على التوحيد ويدافع عنها كل غيور على الإسلام فالعلوم الغربية تنطق من تصور خاطئ للوجود مع الأسس الفكرية الإسلامية. إن حل هذه المشكلة بطرد هذه العلوم

وإيجاد الأبواب أمامها وإنماء الحل الذي طرحه وتدعو إلى الأخذ به هو الاستفادة من العلوم مع مراعاة عدم معارضتها للعقيدة الإسلامية وبناء هذه العلوم على تصور إسلامي ومن منطلقات إسلامية. (٤) انتشار شخصية الناشئ وانقسام وحدتها: وهذا المنزلق نتيجة عفوية لما قبله وذلك سواء أن العلوم الغربية لم تستطيع الانسلاخ نهائيا من العقيدة الدينية ومن الاعتقاد بوجود الخالق وباليوم الآخر أو اتجهت إلى العلمانية التي تفصل بين الدين والدولة والعلم والدين وكان من نتيجة ذلك ترسيخ دعائم الاتجاه العلماني الذي قامت عليه الثقافة الغربية ذلك الترسخ دعائم الاتجاه الاحادي الذي قامت عليه الثقافة الغربية. ولم تجد التربية الغربية لها موقفا منطقيا من هذا الصراع مع أنها تؤمن في مجال النفس والعمل التربوي بوحدة النفس الإنسانية والوحدة والخبرة التي يقتبسها الناشئ مهما اختلفت وحدة هذه الخبرة ولكنها تنازلت عن هذه الوحدة واستسلمت بهذه الفلسفة الانشطارية التي تقم النفس إلى شقين متنازعين أحدهما يؤمن بالله المهمين الخالق والآخر يؤمن بالطبيعة التي هي في زعمهم مصدر الطاقات والقوى والقوانين. تلك هي الفلسفة التي تسود معظم المدارس للأقطار الإسلامية اليوم من غير أن نشعر فترى أستاذ الطبيعة أو الجغرافيا مثلاً إذا سأل طالب عن حكمة الخالق في أمر من أمور العلم الذي يقرره يحوله إلى أستاذ الدين بدعوى أنه لا علاقة له بالأمور الدينية. إن هذه الفلسفة التي تفصل الدين عن الدولة في المجتمع الواحد والروح عن الجسد في الكائن الحي والعلم عن الأخلاق في الكيان الإنسان الواحد والعقل عن الوجدان فهي فلسفة مزعزعة تدع الناشئ حيران لا كيان له ولا يقين عنده ولا ثقة له في شيء. وعلاج هذه المشكلة يقوم على إعادة تأليف المناهج وكتب لسائر المعارف والعلوم من منطلق إسلامي ولكن بشرط القيام بدورات تربوية إسلامية تدرب المعلمين على تحقيق هذا المنطلق في جميع جوانب التربية والتعليم المدرسي (٦). تقديس الشهادات والامتحانات وجعلها غاية في حد ذاتها: كانت الإجازة العلمية قديما عند أسلافنا شهادة من عام جليل يشهد بها لأحد طلابه بالقوة على تدريس كتاب معين ويسمح له ويكتب ما يفيد هذا المعنى أجرت فلانابتدريس الكتاب الفلاني في العلم الفلاني ولم تكن الإجازة تعطى إلا بعد شعور صحيح يقدرها هذا المدرس الجديد وبعد مرافعته لشيخه مدة كافية ومناقشة لجميع قضايا الكتاب مع فهم واتقان ومعالجة. ويبقى المجاز بعد ذلك على صلة بشيخه وهكذا كانت الشهادة نقطة بداية للدراسة والبحث العلمي أما اليوم فقد أصبح الطالب يقصر همته على نيل الشهادة، فإذا وصل إليها انتهت حياته العلمية ونسى كل شيء وصارت قيمة الشهادة تقدر بمقدار ما تتيح لصاحبها من عمل يدر عليه الأرباح الطائلة في كل جهد ممكن حتى كأنها صك عملية المتخرج يطرق به أبواب الشركات أو الدوائر الحكومية ليحصل على مركز اجتماعي ويستلم راتبها شهريا كبيرا. وقد ظهرت مشكلات هذا الأسلوب في تخريج المتعلمين في أن الشهادة اليوم لم تصبح ذات جدوى في التعيين بوظيفة مهمة وأصبحت الوظائف مرتبطة بفترات الخبرة العلمية وليس بالشهادة نتيجة لانعدام الثقة في الخريجين الجدد وعلى ذلك فقدت الشهادة بريقها ولكن نعالج ذلك لا بد أن نغير من أسلوب انظمتها التعليمية ونهتم بالتعليم المهني المطلوب لسوق العمالة وكذلك لا بد من تغيير أسلوب التعليم في مدارسنا وجامعاتنا ونهتم بالجانب التطبيقي والعمل أكثر من النظري. (٥) تخريج موظفين آليين: هكذا صارت الجامعات والمدارس تخرج شباب قليلة ثقافتهم سطحيا تفكيرهم لا يملكون من الخبرات العملية شيئا وكل ما يملكون شهادة حصلوا عليها بطريقة أو بأخرى ونتيجة حصولهم على هذه الشهادة بهذه الطرق أصبحوا لا يؤمنون بالحقائق العلمية لذاتها ولا يستمتعون بنتائجها الفكرية والتطبيقية ومن هنا بعد تخرجهم واستلامهم أعمال ووظائف أصبحوا كالآلة الصماء يتحركون حسب الأوامر المعطاة لهم فاقدون كل قدرة على الابتكار والإبداع وحلول المشكلات تعترضهم ولا يهتمهم سوى استلام الراتب في نهاية الشهر والسؤال عن العلاوات والترقيات. أيضاً لا بد من إيقاظ الوازع الديني والوعي التربوي الإسلامي عند الشباب حتى يشعروا بمسئوليتهم عن عملهم وغرس الثقة في نفوس الشباب والإيمان بالله والاعتقاد بأن الذي يشرف الشباب هو علمه وثقافته وما يتقنه من مهارات وما يقدم من أعمال مخلصا وأن الشهادة هي بداية العلم والبحث وليس نهايته. هذه هي بعض السلبات التي تعاني منها المدرسة والتي ينبغي معالجتها حتى تستطيع المدرسة الحديثة أن تسير التطور والتقدم الهائل في المعرفة والتكنولوجيا وأن تقوم بوظائفها تجاه الفرد والمجتمع وتحقق صالح الفرد وصالح المجتمع. أهمية التعاون بين المدرسة والأسرة والبيئة